

منظومة

شعاع الفرقد

فِي ذِكْرِ نُبْذَةٍ مِنْ حَيَاةِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ العَطَّاسِ صَاحِبِ المَشْهَدِ

(المتوفى الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١١٧٢ هـ)

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدالله ، وعلى اله وصحبه ومناتبعه ووالاه، **وبعدُ** فهذه منظومة تعليمية تثقيفية خصصتُها لشرح نبذة من حياة الإمام المصلح الحبيب علي بن حسن العطاس، ودوره الفعال في نشر الأمن وجمع الكلمة بين الرعايا في مجتمع قبلي مضطرب.

وأكتب هذه المنظومة لمناسبة الحولية السنوية التي تقام عادة في ١٢ ربيع الثاني من كل عام ؛ ولكن الاجتماع لها توقف لأسباب أمنية وإجراءات احتياطية، والمنظومة لا تحتاج لاجتماع في المناسبة، وإنما تمكن قراءتها حيث تيسر للراغب أن يعيد الذكرى في حينها حيث كان من أرض الله، لأن الاجتماع مرهون بالأسباب ، وإعادة الذكرى حيث كان المرء أمرٌ يسهل ترتيبُه وإقامتُه.

فأسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها سبباً في القيام بحق هذا الإمام المصلح الشاعر الناثر الجامع لكثير مما تفرق في أشباهه وأمثاله. وبالله التوفيق .

المؤلف

عيد الأضحى ١٤٣٩

جدة المحروسة

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْـدُ لِلّٰـهِ عَظِيـمِ المَـدَدِ وَمَانِـحِ الفَضْلِ الجَزِيلِ المُسْـعِدِ
لِمَـنْ يَشَـاءُ مِـنْ صُنُـوفِ خَلْقِـهِ مِـنْ صَالِـحٍ وَعَابِـدٍ وَمُرْشِـدِ
ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلامُ مـا سَـرىٰ شُـعاعُ نَجْـمٍ مِـنْ بَرِيـقِ الفَرْقَـدِ
وَآلِــهِ وَصَــحْـبِــهِ وَتَــابِــعٍ مِـنْ كُلِّ عَبْـدٍ قَانِـتٍ لِلصَّمَـدِ
وَهٰــذِهِ مَـنْـظُـومَـةٌ حَبَّرْتُها فـي ذِكْرِ مَنْ أَحْيَا مَواتَ المَشْـهَدِ
عَلِـيِّ نَجْـلِ حَسَـنِ المَعْنِـي بمـا صُغْنَـاهُ فـي ذِكْـرَاهُ دُونَ أَحَـدِ
وَهْـوَ الجَدِيـرُ أَنْ يُشـاعَ ذِكْـرُهُ فـي قَوْمِـهِ مِـنْ عَابِـدٍ وَأَمْجَـدِ
مَـنْ ذا كَمِثْـلِ السَّـيِّدِ العَالِي نَدىً فـي عَصْرِهِ وكَـمْ بَنىٰ مِـنْ مَقْصَدِ
رَبِيعُنَا الأَوَّلُ ذِكْــرُ حَـوْلِـهِ لِرَاغِـبٍ مَعْرِفَـةَ الغُصْـنِ النَّـدِي
وَمَــنْ أَتــىٰ لِمَشْـهَدٍ مُبـارَكٍ مِـنْ نَاسِـكٍ وطالِـبٍ مُسْتَرْشِـدِ
مَنَاقِـبٌ طَابَـتْ بِطِيـبِ عَرْضِهـا بَيْـنَ الـوَرىٰ مِـنْ زَائِـرٍ ووافِـدِ
نَرْجُـو بهـا إِظْهَـارَ حَـقٍّ لازِمٍ فـي عَصْرِنـا لِعَالِـمٍ مُجَـدِّدِ
وَبَحْـرِ سِـرٍّ مـا لَـهُ مِـنْ طَـرَفٍ وَشَـيْخِ قَـوْمٍ ثَابِـتٍ مُجْتَهِـدِ
مَنْ بَذَلَ الوَقْتَ علىٰ طُولِ المَدىٰ لِلصُّلْـحِ وَالإِصـلاحِ داعٍ مُهْتَدِي
سَـأَلْتُ رَبّـي رَحْمَـةً تَحُفُّـهُ فـي البَـرْزَخِ المَيْمُونِ خَيْـرِ مَقْعَدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دائِمٍ ... لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ميلاده

مِيلادُهُ قَدْ كانَ فِي حُرَيْضَةٍ ... فِي ثانِي الرَّبِيعِ عَامَ المَدَدْ
فِي واحِدِ القُرُونِ بَعْدَ عَشْرِها ... فِي سَاعَةِ العِشاءِ خَيْرَ مَوْلِدِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ هَادِفٍ مُبارَكٍ ... مُنْذُ الصِّبا أَنْوارُهُ كَالفَرْقَدِ
وَالِدُهُ وافَى القضاءُ عُمْرَهُ ... وَهْوَ صَغِيرُ السِّنِّ دُونَ الرَّشَدِ
وَأُمُّهُ فَاطِمَةٌ مِنْ هَيْنَنٍ ... مِنْ آلِ شَيْبَانَ كِرَامِ المَحْتَدِ
صَالِحَةٌ قَانِتَةٌ عَابِدَةٌ ... عَاشَتْ عَلَى عِزٍّ وفَضْلٍ سَرْمَدِي
رَبَّتْهُ فِي أَحْضَانِها مُشَرَّفاً ... تَحْدُوهُ دَأْباً لِلمقامِ الأَسْعَدِ
تُعِينُهُ فِي دَرْسِهِ وَحِفْظِهِ ... وَسَعْيِهِ الدَّؤُوبِ نَحْوَ المَسْجِدِ
حَتَّى نَما فِي عِزِّها مُسْتَرْشِداً ... أَعْظِمْ بِهِ مِنْ نَاشِئٍ مُسْتَرْشِدِ
كما رَعاهُ جَدُّهُ رِعايَةً ... فُضْلَى ومَنْ فِي سِنِّهِ مِنْ وَلَدِ

إِخْوَانُـهُ كَمِثْلِـهِ تَأَدَّبُـوا بِـأَدَبِ العِلْـمِ الشَّـرِيفِ الأَرْغَـدِ
فَسَـالِمُ بْـنُ عَنْتَـرٍ عَلَّمَـهُ قِـرَاءَةَ القُـرآنِ بِالتَّـرَدُّدِ
مِعْلَامَـةُ القُـرآنِ كانَـتْ مَلْجَـأً لِدَرْسِـهِمْ فـي هِمَّـةٍ وَجَلَـدِ
وَحَفِـظَ القُـرآنَ فيمـا ذَكَـرُوا فـي سَـابِعِ الأَشْـهُرِ حِفْظَ السَّـنَدِ
وَطَلَـبَ العِلْـمَ الشَّـرِيفَ آخِـذاً عَـنْ جَـدِّهِ الحُسَـيْنِ خَيْرِ مُرْشِـدِ
مُلازِمـاً دُرُوسَـهُ فـي شَـغَفٍ مُطالِعـاً دَرْسـاً يَكُـونُ فـي الغَـدِ
ورُبّمـا لَـمْ يَـأْتِ يَوْمـاً دَرْسَـهُ لِعَجْـزِهِ عَـنْ ثَـوْبِ سَـتْرٍ مُفْـرَدِ
ويَسْـتَعِيرُ الثَّـوْبَ مِـنْ أَمْثالِـهِ بِبَعْـضِ تَمْـرٍ لِالتِـزامِ المَوْعِـدِ
وَيَسْـهَرُ اللَّيْـلَ إذا مـا طَرَقَـتْ نَـوازِلُ الفَيْـضِ ضَعِيفِ الجَسَـدِ
يُحْيِيـهِ فـي الأَذْكارِ أَوْ تِـلاوَةٍ أَوْ فِعْـلِ خَيْـرٍ نَافِـعٍ لِلْمُبْتَـدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أخذه طريقة أهله واهتماماته بالعلم

قَبْلَ البُلُوغِ نَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ ... رَبْطاً وَثِيقاً بِالطَّرِيقِ الأَرْشَدِ
مِنْ جَدِّهِ الحُسَيْنِ خَيْرِ مَنْ بَنىٰ ... في قَلْبِهِ سِرَّ ارتِباطٍ أَحْمَدِي
أَلْبَسَهُ أَجازَهُ لَقَّنَهُ ... وقالَ مِنّا في الرّخا والشِّدَدِ
وكانَ في حياتِهِ مُواظِباً ... لِحِفْظِ أَوقاتٍ بِصَبْرٍ جَيِّدِ
مُوَزِّعاً شَواغِرَ الوَقْتِ بما ... يَمْلَؤُها مِنْ غَيْرِ ما تَرَدُّدِ
وَجَدُّهُ لَمّا رأىٰ صَلاحَهُ ... أَضافَ في الأَوقاتِ وَقْتاً أَبَدِي
يَقْرَأُ فيها كُتُباً عِلْمِيَّةً ... مِنْ كُلِّ ما يُصْلِحُ قَلْبَ الوَلَدِ
«بِدايَةُ الهِدايَةِ» الفُضْلىٰ قَرا ... وَمِثْلُها «الأَذكارُ» نَهْجُ المُهْتَدِي
و «حِلْيَةُ الأَخيارِ» ثُمَّ زادَهُ ... «رِسالَةَ الشَّيْخِ القُشَيْرِي» الأَمْجَدِ
ومِثْلُها «الفُصُولُ» في مَناقِبٍ ... تُعْزىٰ إلىٰ الصَّبّاغِ خَيْرِ مُقْتَدِي
و «البَغَوِيُّ» ثُمَّ «مِنهاجُ» العَطا ... لِلنَّوَوِيِّ مَرْجِعٍ مُعْتَمَدِ
و «بَهْجَةُ المَحافِلِ» الكُبرىٰ الّتي ... لِلعَامِرِيِّ في حَياةِ أَحْمَدِ
والشَّرْحُ لِلرَّنْدِيِّ حَوْلَ «حِكَمِ ... لِابنِ عَطاءِ اللّٰهِ» ذِي المُعْتَقَدِ
وعَنَّفَ البَعْضُ وقالوا شَططاً ... في كُتُبٍ يَقْرَؤُها بِالسَّنَدِ
وَأَنَّها تَصَوُّفٌ مُعَقَّدٌ ... وَالخَيْرُ في الفِقْهِ المُفِيدِ الأَرْشَدِ
فغَضِبَ الجَدُّ وقال مُعْلِناً ... لا تَدْخُلُوا في شَأْنِ هٰذا الوَلَدِ

فَقَـد صَفـا باطِنُـهُ مِـنْ كُلِّ مـا | يَشِـينُهُ مِـنْ غَـرَضٍ أو حَسَـدِ
وَأَخَـذَ الفِقْـهَ عَلـىٰ مَشـايِخٍ | مِـنْ أَهْلِـهِ مِـنْ كُلِّ حَبْـرٍ أَرْشَـدِ
«أبـي شُـجاعٍ» وكـذا شُـرُوحُهُ | حَقَّقَهـا فـي وَقْتِـهِ المُحَـدَّدِ
«إِحيـا عُلُـومِ الدِّيـنِ» كَانَ حَظَّـهُ | مـعَ «المَقامـاتِ» و «نَظْـمِ الزُّبَدِ»
ومِثْلُهـا «مَقـالُ كُلِّ نَاصِـحٍ» | لِلشَّـيْخِ بَاجَمّـالَ عِقْدُ عَسْـجَدِي
«تَفْسِـيرُ بَرَّجَـانَ» قَـدْ طَالَعَـهُ | و «الطِّـبُّ لـلأَزْرَقِ» خَيْـرِ مُنْجِدِ
وكَـمْ كِتـابٍ فـي العُلُـومِ قُرِئَـتْ | عَلَيْـهِ فـي مَجْلِسِـهِ المُنْعَقِـدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ | لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ | وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخه ومعلموه

قَـدْ نَـالَ مِـنْ شُـيُوخِهِ مـا يَبْتَغِـي حِسّـاً ومعنـىً مِنْ صُنُـوفِ المَدَدِ
مِـنْ جَـدِّهِ الحُسَـيْنِ[1] خَيْـرِ عَابِدٍ وَالجَـدِّ عَبْدِاللّٰـهِ[2] خَيْـرِ مُهْتَـدِي
وَالشَّـيْخِ عَبْدِاللّٰـهِ باعُثمـانَ مِـنْ آلِ العَمُـودِيِّ جَلِيـلِ المَـوْرِدِ[3]
وَأَحْمَدَ الحَبْشِـيِّ بِنْ زَيْنِ الفَتىٰ[4] وعَلَـوِيِّ ابنِ الحَبِيبِ المُرْشِـدِ[5]
والنَّـدْبِ عَبْدِاللّٰـهِ نَسْـلِ خُـرُدٍ[6] وعُمَـرٍ نَسْـلِ العَمُودِي الـوَدِدِ[7]
وعَـنْ أَبِـي بَكْـرٍ سَـما مُرْتَبِطـاً البافَقِيهِ صاحِبِ الكَـفِّ النَّدِي[8]
وعَـنْ سَـعِيدٍ بَاعِشِـنْ ذاك الفَتـىٰ واليَافِعِـيِّ فـي المَنـامِ الرَّغِـدِ[9]

---

(١) حسين بن عمر العطاس.

(٢) عبدالله بن حسين بن عمر العطاس.

(٣) عبدالله بن عثمان العمودي صاحب الدوفة بوادي ليسر توفي ١١٤٣.

(٤) أحمد بن زين الحبشي صاح بالحوطة ذهب إليه وعمره ١٤ سنة.

(٥) علوي بن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد توفي بمكة ١١٥٣.

(٦) عبدالله بن أبي بكر خرد زاره سنة ١١٤٣ وقرأ عليه.

(٧) عمر بن عبدالقادر العمودي بقيدون توفي في رجب ١١٤٧.

(٨) أبوبكر بن محمد ابن الإمام أبي بكر بن محمد بافقيه.

(٩) سعيد بن عبدالله بن محمد باعلي باعشن، توفي عام ١١٤١، وأما الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي رآه مناما وأجازه، وهو الشيخ العارف بالله أبومحمد عفيف الدين عبدالله بن سعد اليافعي اليمني المكي توفي عام ٧٦٩.

واذكُرْ لِعَبْدِاللّٰهِ في بُورَ انتَمىٰ لِلْعَيْدَرُوسِ السّابِقِ المُؤَيَّدِ[1]
وعَنْ حُسَيْنِ نَجْلِ عَبْدِاللّٰهِ في قَرْيَةِ ثِبْي عَيْدَرُوسِ السَّنَدِ[2]
والحَبَشِيُّ زَيْنُ في تَرِيمِنا سَلِيلِ عَلًّوِيٍّ الكَرِيمِ المُفْرَدِ[3]
وَعُمَرُ البَارِ بوادي دَوْعَنِ وافاهُ في خُرَيبَةِ البابِ النَّدِي[4]
ومِنْ بَنِي بَاراسَ هُمْ ثَلاثَةٌ مُحَمَّدٌ وأَحْمَدٌ بِالعَدَدِ
وعَبْدُرحمٰنَ الفَتىٰ ثَالِثُهُمْ حَازُوا مَقامَ الإِرْثِ أَخذاً باليَدِ
وقَد حَوىٰ دِيوانُهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الشُّيُوخِ عِنْدَ ذِكْرِ السَّنَدِ
فَلْيَنْظُرِ الرّاغِبُ في تَعْدَادِهِمْ فَهُمْ شُيُوخٌ مِنْ رِجالِ المَدَدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) عبدالله بن علوي العيدروس صاحب بور توفي عام ١١٥٤.
(٢) حسين بن عبدالله بن الحسين العيدروس صاحب ثبي.
(٣) زين بن علوي الحبشي بتريم.
(٤) الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار المتوفى بالخريبة والمدفون بالقرين.

الحبيب علي بن حسن بين الجد والاجتهاد

قَدْ عَاشَ فـي حَياتِـهِ مُوَلَّعـاً ... فـي كُتُـبِ القَـوْمِ بـلا تَـرَدُّدِ
يُذَاكِـرُ العُلُـومَ دُونَ مَلَـلِ ... مُطَالِعـاً فـي كُلِّ عِلْـمٍ جَيِّـدِ
مُسْتَصْحِباً عِنْـدَ الرَّحِيـلِ مـا لَـهُ ... مِـنْ كُتُـبٍ مُبالِغـاً فـي العَـدَدِ
حَتّـىٰ يَظُـنَّ النّـاسُ أَنَّ حِمْلَـهُ ... مُـزَوَّدٌ بِـكُلِّ عَيْـشٍ أَرْغَـدِ
وَإِنْ نَمَـا لِسَـمْعِهِ عَـنْ نُسْـخَةٍ ... مِـنْ كُتُـبٍ عَزِيـزَةٍ فـي البَلَـدِ
يَطْلُبُهـا إِعـارَةً أو نَاسِـخاً ... أَوْ يَشْـتَرِي لهـا عَلـىٰ تَـوَدُّدِ
وَأَمَّ بِالنّـاسِ الصّـلاةَ عِنْدَمـا ... كَلَّفَـهُ الجَـدُّ بهـا فـي المَسْـجِدِ
حَتّـىٰ بَـدا لَـهُ الذّهـابُ آخِـذاً ... عَـنْ الشُّـيُوخِ فـي تَرِيـمِ المَـوْرِدِ
فَزارَهـا وزارَ أربـابَ التُّقـىٰ ... مِنْ شَـيْخِ عِلْـمٍ أَوْ كَرِيـمِ المَحْتَدِ
وَعَـادَ مَشْـحُوناً بمـا يَنْفَعُـهُ ... فـي خِدْمَةِ الإِسـلامِ خَيْـرِ مَقْصِدِ
كَمـا تَوَلّـىٰ مَسْـجِدَ الجَامِـعِ فـي ... خُطْبَتِـهِ يَـؤُمُّ فيهـا المُقْتَـدِي
مُـكَـرِّسـاً أَوْقـاتَـهُ لِـدَعْـوَةٍ ... فـي اللّٰـهِ أَوْ تَعْلِيـمِ غِـرٍّ مُبْتَـدِي
فـي حَضَـرٍ وسَـفَرٍ ومُصْلِحـاً ... بَيْـنَ الخُصُـومِ بَـاذِلاً كُلَّ يَـدِ
ومُبْرِمـاً عُقُـودَ عَهْـدٍ حَيْثُمـا ... تَطَلَّـبَ الأَمْـرُ لِكَبْـحِ المُعْتَـدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ　　لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ　　وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهُ

تحمله المواقف الخصوم وهجرته إلى الهجرين

لَـمْ يَتْـرُكِ الحُسّـادُ مِـنْ أَضْـدَادِهِ ... نَشْـرَ الأَذىٰ عَنْـهُ بِداعِـي الحَسَـدِ
فَلَـمْ يَصُـدَّ حَاقِـداً أو حَاسِـداً ... مِـنْ جُمْلَـةِ البَـدْوِ وَأَهْـلِ البَلَـدِ
حَتّـىٰ ارتـأىٰ هِجْرَتَـهُ تَرَوُّحـاً ... لِحَاضِـرِ الهَجْرَيْـنِ دَاعٍ مُرْشِـدِ
ثَـلاثُ أَعْـوَامٍ قَضاهـا بَيْنَهُـمْ ... مُعَلِّمـاً ومُفْتِـيَ المُسْتَرْشِـدِ
واجتَمَـعَ الجَمِيـعُ تَحْـتَ رَأْيِـهِ ... مُسْتَرْشِـدِينَ بِالإمـامِ السَّـيِّدِ
كَمـا ابتَنـىٰ داراً بهـا ومَقْصَـداً ... أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مَسْـكَنٍ ومَقْصَـدِ
حَتّـىٰ ارتَـأىٰ عَوْدَتَـهُ لِأَهْلِـهِ ... وَصَبْـرَهُ عَلـىٰ قَدِيـمِ المَـوْرِدِ
مَـعَ ارتِحـالٍ دَائِـمٍ بَيْـنَ القُـرىٰ ... وآمِـلٍ سُـكنىٰ مَـكانَ المَشْـهَدِ
بَـلْ وَضَـعَ الأَحجـارَ فيهـا مَعْلَمـاً ... يَرْجُـو بهـا البِنـاءَ فـي يَـوْمِ غَـدِ
وصـارَ يُدْعـىٰ مَشْـهَداً لِجَـدِّهِ ... مِـنْ ذٰلِـكَ الحِيـنِ مَـعَ التَّـرَدُّدِ
وحَقَّـقَ اللّٰـهُ الرّجـاءَ مِثْلَمـا ... قَدْ بَشَّـرَ الأَشْـياخُ وَقْـتَ المَوْعِدِ
فَاسْـتَوْطَنَ الغِيوارَ كَـيْ يُحْيِي بها ... مَواتَهـا مُبْتَدِئـاً بِالمَسْـجِدِ
يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ ... لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

إعمار المشهد على يد الحبيب علي بن حسن العطاس

فـي جَانِبِ الغِيوارِ كَانَتْ وَحْشَـةٌ ... ومَوْقِـعٌ لِـكُلِّ غِـرٍّ مُعْتَـدِي
مِـنْ قَاطِـعٍ أَوْ سَـارِقٍ أَوْ نَاهِـبٍ ... ومَكْمَـنٍ لِلِّـصِّ أَوْ لِلْمُفْسِـدِ
وقَدْ جَـرىٰ مِـنْ سَـابِقِ العَهْدِ بها ... نَهْـبُ الإِمـامِ العَدَنِـيِّ بِاليَـدِ
فَقَـالَ يـا حـادِي فَقَـدْ آنَ السُّـلُو ... قَدِ انْجَلا الهَمُّ عَنِ القَلْبِ الصَّدِي
وجاءَهـا قَبْـلُ الإمـامُ عُمَـرُ الــ ... ـعَطّاسُ يَدْعُو مَنْ بها كَيْ يَهْتَدِي
وَسَـائِلاً مَـوْلاهُ أَنْ يَعْمُرَهـا ... مِـنْ فَرْعِـهِ بِسِـبْطِ عِلْـمٍ أَرْشَـدِ
وَلَـمْ تَزَلْ حَتّـىٰ أتىٰ الوَعْـدُ الّذِي ... تَهَيّـأَتْ أَسْـبَابُهُ لِلسَّـيِّدِ
فَأَسَّـسَ البِنـاءَ غَيْـرَ عَابِـئٍ ... بِعَاتِـبٍ علـىٰ البِنـاءِ المُفْـرَدِ
وَعُمْـرُهُ فـي الأَرْبَعِيـنَ مِثْلَمـا ... قَدْ جَاءَ فـي تَراجِمِ العَهْـدِ النَّدِي
وَأَعْلَـنَ المَوْلِـدَ فـي تَارِيخِـهِ ... مِـنَ الرَّبِيـعِ الأَوَّلِ المُمَجَّـدِ
وَجَـاءَهُ مِـنْ كُلِّ فَـجٍّ أُمَـمٌ ... زَانَتْ بِهِمْ أَفجاجُ أَرْضِ المَشْـهَدِ
وَصَـارَ هٰـذا الجَمْـعُ تَقْلِيـداً علىٰ ... مَـرِّ السِّـنِينِ بَيْـنَ أَهْـلِ البَلَـدِ
قِـراءَةُ القُـرآنِ فـي تَخَشُّـعِ ... وَتُرْفَـعُ الأَيْـدِي لِنَيْـلِ المَـدَدِ
فَاتِحَـةُ الكِتـابُ تُهْـدىٰ كَرَمـاً ... لِلسّـابِقِينَ مِـنْ شُـيُوخٍ عُمُـدِ
مِثْـلَ الفَقِيـهِ وَالعَمُـودِيِّ كـذا ... جَيْلانِـيُ الأَحْوَالِ زَاكـي المَحْتِدِ
والشّـاذِلِيُّ والرِّفَاعِـيُّ الفَتـىٰ ... والشِّـيْخُ باعَلْـوَانَ عَالِـي السَّـنَدِ

وَالشَّـيْخُ بَاعَبّادَ خَيْرُ قَانِـتٍ مِـنْ غُرْفَةِ الأَسْـرَارِ داعي الرَّشَـدِ
أَيّـــامُـــهُ ثَـــلاثَـــةٌ مَـــعْـــمُـــورَةٌ بِالعِلْـم وَالدَّعْـوَةِ لِلْمُسْتَرْشِـدِ
وَالشَّـرْحُ لِلرّاغِـبِ فـي حُضُـورِهِ مِـنْ بَـدْوِ ذاك الـوَادِ أَوْ مَـنْ يَفِـدِ
قَـدِ اقتَضـىٰ المُكْثُ بِـأَنْ يَبْنِي بها مَنْزِلَـهُ لِلضَّـيْـفِ قُـرْبَ المَسْـجِدِ
وحَفَـرَ البِئْـرَ إِلـىٰ جَانِبِـهِ «عَطِيَّـةً» جَـاءَتْ بِمَـاءٍ جَيِّـدِ
وَنَظَـمَ الشِّـعْرَ وأَبْـدىٰ طَرَبـاً إِلـىٰ سَـبِيلِ اللّٰـهِ لَمّـا أَنْ هُـدِي
وَأَصْبَـحَ المَشْـهَدُ سُـوقاً رَائِجـاً وَمَوْضِـعـاً لِلصُّـلْـحِ طُـولَ الأَمَـدِ
وَقَـالَ فِيـهِ العَارِفُـونَ قَوْلَهُـمْ قَوْلَـةَ إِنصـافٍ بِطِيـبِ المَـوْرِدِ
وَقَـد أَشـادَ الـكُلُّ نَثْـراً صَادِقـاً وقَرَضُوا الشِّـعْرَ نِظاماً عَسْـجَدِي
وظَلَّـتِ الأَيّـامُ تَـرْوِي قِصَّـةً لَيْـسَ لهـا مِـنْ شَـبَهٍ فـي البَلَـدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مؤلفات الحبيب علي بن حسن العطاس

بِثَاقِبِ الوَعْيِ الّذِي يَحْمِلُهُ وَوَاسِعِ العِلْمِ الغَزِيرِ المُفْرَدِ
تَعَدُّدُ التَّصْنِيفِ يُبْدِي نَابِغاً في كُلِّ فَنٍّ ما لَهُ مِنْ عَدَدِ
حَتّىٰ غَدا مُمَيَّزاً فيما أتىٰ عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّشَدِ
«خُلاصَةُ المَغْنَمِ» حَازَتْ شَرَفاً مَعَ «الرِّياضِ المُونِقَاتِ» فَاشْهَدِ
«إِشَارَةٌ ذَكِيَّةٌ» ضَمَّنَهَا لَفْظَ الوَصايا لِلْمُرِيدِ المُهْتَدِي
«رَسائِلٌ مُرْسَلَةٌ مُوصِلَةٌ» تَحْوِي المَعاني وجَلِيلَ الرِّفَدِ
«سَفِينَةُ البَضائِعِ» الشّمّا لها مَكَانَةٌ في خَبَرٍ مُؤَكَّدِ
وَ «سَلْوَةُ المَحْزُونِ» طَابَتْ نَسَقاً وَكَمْ بها مِنْ وارِدٍ مُجَدَّدِ
وَمِثْلُها «عَطِيَّةٌ هَنِيَّةٌ» فَاتِحَةٌ لِكُلِّ بَابٍ مُوصَدِ
«شَرْحُ مَقاماتِ الحَرِيرِيِّ» لها مَكَانَةٌ في الأَدَبِ المُطَّرِدِ
وَانْظُرْ إلىٰ «القِرْطاسِ» في مَناقِبٍ مَبْسُوطَةٍ لِجَدِّهِ المُجَدِّدِ
«قَلائِدُ الحِسانِ» شِعْرٌ رَائِقٌ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ مَاتِعٍ مُنَضَّدِ
ومِثْلُها «مِزاجُ تَسْنِيمٍ» علىٰ مَا قالَهُ الحَكِيمُ لُقْمَانُ النَّدِي
و «المَقْصَدُ» المَخْصُوصُ في شَواهِدٍ ضَمَّنَهَا سِرَّ البِنا لِلْمَشْهَدِ
وَكَمْ لَهُ فَهْمٌ لَطِيفٌ صَاغَهُ مِنْ آيِ قُرآنِ الكِتابِ الأَمْجَدِ
ومِنْ كَلامِ المُصْطَفىٰ اقتباسُهُ يُنْبِي عَنِ الوَعْيِ المَلِيحِ المُسْعِدِ

وكَـمْ دُعـاءٍ صَاغَـهُ مُسْـتَلْهِماً فَيْضَ العَطامِنَ الجَنابِ الصَّمَدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مرضه ووفاته

وبَعْدَ عُمْرٍ حَافِلٍ بالرَّفَدِ
وبـذْلِ جُهْدٍ فَـاقَ حَمْلَ الجُـدَدِ

تَعَرَّضَتْ صِحَّتُهُ لِوَعْكَـةٍ
نَالَتْـهُ فـي مَنْزِلِـهِ المُحَـدَّدِ

وكانَ أَنْ أَوْصىٰ جَمِيعَ أَهْلِـهِ
بالحَـزْمِ وَالثَّبـاتِ فـي المُعْتَقَـدِ

والسَّيْرِ في نَهْجِ الشُّيُوخِ الأَتْقِيا
مِـنْ آلِ عَطّـاسٍ دُعَـاةِ الرَّشَـدِ

وأَسْلَمَ الـرُّوحَ إلىٰ بارِئِها
وعُمْـرُهُ خَمْسُـونَ زِدْ فـي العَـدَدِ

عامـاً قضاهـا فـي كِفـاحٍ دَائِـبٍ
مُسْتَبْسِـلاً فـي كُلِّ فِعْـلٍ سَـعِدِ

وشُيِّعَ الجُثْمَـانُ حَيْـثُ دَلَّهُـمْ
أَنْ يَدْفِنُـوهُ فـي نَواحِـي المَشْـهَدِ

وانطفَـأَتْ شَـمْسٌ أَضَـاءَتْ زَمَناً
وبَـدْرَ تِـمٍّ مُشْـرِقٍ فـي البَلَـدِ

رُحْمَـاكَ مولانـا لـه فـي قَبْـرِهِ
ورِفْعَـةً عَلْيـا بـدارِ الخُلَّـدِ

ومَنْـزِلاً فـي جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ لا
يَفْنـىٰ ويَبْلـىٰ مُسْـتَمِرّاً أَبَـدِي

وهَيَّـأَ اللّٰـهُ الرِّجَـالَ بَعْـدَهُ
لِخِدْمَـةِ المَقـامِ طُـولَ الأَمَـدِ

جَزاهُـمُ الرَّحْمٰـنُ خَيْـرَ مـا جَزىٰ
وُرّاثَ قُطْـبٍ عَـارِفٍ مُجَـدِّدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دائِمِ
لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَىٰ المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَالْمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهٖ

الخاتمة والدعاء

سَأَلْتُ مَوْلانا عَظِيمَ المَدَدِ يَمْنَحُنا دَأْباً عَطاءً سَرْمَدِي
وَيُصْلِحُ الأَحوالَ حَتّىٰ نَجْتَنِي رِضَابَها لِنَيْلِ عَيْشٍ أَرْغَدِ
بِسِرِّ أَرْبَابِ الهُدىٰ أَشْيَاخِنا مِنْ كُلِّ حَبْرٍ لَوْذَعِيٍّ مُهْتَدِ
حَيّاهُمُ الرَّحْمٰنُ ما انْهَلَّ الحَيا وَكَم لَهُمْ مِنْ شَرَفٍ وسُؤْدَدِ
مِثْلَ الإِمامِ المُقْتَدىٰ عَلَيِّنا رَاعِي الحِمىٰ وصَدْرِ كُلِّ مَقْعَدِ
سَأَلْتُ رَبّي رَحْمَةً تَغْمُرُهُ في قَبْرِهِ وفي جِنَانِ الخُلَّدِ
فهو الإمامُ المُقْتَدىٰ في عَصْرِهِ ومِصْرِهِ أَنْعِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدِ
قد بَذَلَ الجُهْدَ لِدِينِ رَبِّهِ أَعْظِمْ بهٰذا العَلَمِ المُجْتَهِدِ
جَزاهُ رَبّي ما جَزىٰ أَهْلَ الرِّضا عنْ خِدْمَةِ الدِّينِ العَظِيمِ الأَرْشَدِ
وَنَرْتَجِي مِنْ رَبِّنا هِدايَةً علىٰ طَرِيقِ القَوْمِ في التَّزَهُّدِ
مُسْتَصْبِحِينَ بِرِجالٍ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللّٰهَ بِوَعْدٍ سَرْمَدِي
آباؤُنا مَن شَيَّدُوا صَرْحَ التُّقىٰ بِالقَوْلِ والأفعالِ والتَّعَبُّدِ
فكَمْ نَسِينا فَضْلَهُمْ في حَاضِرٍ قَدْ جَذَبَ العُقُولَ لِلتَّشَدُّدِ
حتّىٰ ارتضىٰ الأبناءُ سَيْراً آخراً نَحْوَ الحَضِيضِ في اتِّباعِ الحُسَّدِ
يا رَبَّنا واهْدِ الذّراري حَيْثُما كَانَتْ وَحَلَّتْ في الزّمانِ المُفْسِدِ
وَجِّهْ عُقُولَ الجِيلِ تَحْمِي دِينَها مِنْ كُلِّ بَاغٍ مُسْتَبِيحٍ أَجْرَدِ

وَافْتَحْ لنا أَبْوَابَ مَنْحٍ دَائِمٍ في العِلْمِ والأَعْمَالِ حَتّىٰ نَقْتَدِي
بِالسّادَةِ الأَعْلَامِ أَهْلِ الإِصطِفا مِنْ كُلِّ دَاعٍ لِلسَّبِيلِ الأَحْمَدِي
كَالسَّيِّدِ المِفضالِ نَجْلِ الأَوْلِيا عَلِيِّنا العَطّاسِ مَوْلىٰ المَشْهَدِ
مَنْ قَامَ في الغِيوَارِ يَرْجُو رَبَّهُ في خِدْمَةِ البادي بِعِزٍّ جَلِدِ
مَا أَعْظَمَ الرِّجَالَ فِيما صَنَعُوا في ذٰلكَ العَصْرِ الشَّدِيدِ المُجْهِدِ
آثارُهُم شَاهِدَةٌ بِمَجْدِهِمْ فَانْظُرْ لهٰذا الشّاهِدِ المُمَجَّدِ
واحفَظْ مَقامَ العِزِّ في أَنسالِهِمْ وَالمَنْصِبَ الرّاعي كَرِيمَ المَحْتِدِ
واسبِلْ سِتارَ الأَمْنِ في أَوْطَانِنا فالأَمْنُ أَصْلٌ في صَلاحِ البَلَدِ
واصرِفْ شُرُورَ الكَائِدِينَ الأَشْقِيا مِنْ حَيْثُ كانوا مِثْلَ داءِ الحَسَدِ
واختِمْ لنا الأَعْمَارَ بِالحُسْنىٰ مَتىٰ مَا حانَ وَعْدُ القَبْضِ عِنْدَ المَوْعِدِ
وارْفَعْ صَلاةَ الجَمْعِ يا مَوْلىٰ العَطا لِلْمُصْطَفىٰ خَيْرِ العِبادِ السَّيِّدِ
والآلِ والأَصحابِ مَنْ شَادُوا البِنا ما انْهَلَّ مُزْنٌ فَوْقَ صَخْرٍ أَمْلَدِ
يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَىٰ المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

هٰذه المنظومة

- نسيجٌ شعريٌّ يؤدي غرضاً مفيداً لإيصال نبذةٍ من حياة الإمام المصلح الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد كأحد أعمدة الطريق في وادي حضرموت.
- إعادة صياغة للرؤية الخاصة بالتراجم لتناسب العقلية المعاصرة ، التي استنكف أهلها ما ترويه كتب التراجم عن أخبار العلماء والدعاة ، بأسلوب سلس ومختصر مفيد.
- تشجيع الذراري والمحبين المرتبطين بهذا الإمام ليواصلوا مسيرة الإحياء للمناسبة بعيداً عن تهجّم المفْرِطين والمفَرِّطين ، ودعوتهم للاهتمام بأفضل ما يجب نشره وترويجه في هذا الزمان.